المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 02 / العـدد: 01 (2020)، ص ص40 – 59

نظام التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية

Communication system for children with hearing impairment

د/ وردة برويس[1]،د/ زهية دباب [2]
[1] جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة، ، الجزائر
[2] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

تهدف هذه المقالة إلى الوقوف على أهم نظم التواصل المستخدمة من طرف الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والذين يعتبرون فئة من فئات ذوي الإعاقة الحسية يتميزون بفقدان القدرة على الاستفادة من حاسة السمع كالفرد العادي ما ينتج عنه عدم القدرة على اكتساب اللغة المحيطة و المشاركة في الأنشطة المختلفة، و يرجع الكثير من الباحثين أسباب هذا النوع من الإعاقة إلى (إصابة الأم ببعض الأمراض أثناء الحمل، الحوادث المختلفة، ارتفاع درجة الحرارة للأطفال، أسباب وراثية ....)، مما يجعل الطفل المعاق سمعيا يتفرد بخصائص (شخصية، لغوية، اجتماعية وانفعالية ...) عن الأشخاص العاديين، هذا ما ينتج عنه مشكلات خاصة التفاعل والتكلم مع غيرهم من أقرانهم أو بقية شرائح المجتمع،حيث يجعلهم يستخدمون جملة من النظم الخاصة للتواصل كنظام التواصل اللفظي عن طريق قراءة الشفاه (الكلام)، وكذا التدريب السمعي،بالإضافة إلى نظام التواصل اليدوي وذلك باستخدام لغة الإشارة وتهجنة الأصابع، بالإضافة إلى نظام التواصل الكلي.

الكلمات المفتاحية: نظام التواصل؛ الأطفال؛ الإعاقة السمعية.

Abstract:

This article aims to identify the most important communication system used by children with hearing disabilities, who are considered to be a category of people with senory disabilities characterized by the loss of the ability to benefit from the sense of hearing as the ordinary individual,which results in the inability to acquire the surrounding language and participate in various activities,Many researchers attribute the causes of this type of disability to (the mother's injury to some diseases during pregnancy,various accidents,high temperature for children,hereditary causes…),which makes the hearing impaired child uniquely(personal,linguistic,social and emotional characteristics..)About ordinary people This results in special problems interacting and speaking with other peers or other segments of society,as it makes them use a number of special systems to communicate as a verbal communication system by reading lips (speech),as well as audio training ,in addition to a manual communication system and for you using sign language and finger stimulation ,in addition to the total communication system.

Keywords: communication system ; children ; hearing disability.

مقدمة:

تعتبر فئة ذوي الإعاقة السمعية أحد الفئات الخاصة التي تواجه صعوبة في التعامل والتواصل مع الآخرين، و هذا ناجم عن طبيعة هذه الإعاقة و خصائص المصاب بها،ويرجع الباحثون هذه الحالات الخاصة إلى العديد من الأسباب و التي قد تكون وراثية أو مكتسبة (الإصابة بمرض معين،حادث معين ....).

وقد تعاني في أغلب الأحيان بعض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية بحسب درجة الإعاقة والوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه ذوي الإعاقة السمعية، و من بين الاضطرابات العديدة فإن الإحباط وعدم الرضا النفسي و الاجتماعي و الاكتئاب والانسحاب من المجتمع هي أهم سمات عدم التوافق الذي تعاني منه هذه الفئة ، الأمر

الذي يحد من المشاركة الاجتماعية لهؤلاء الأشخاص كما يحد من تفاعلهم و تواصلهم مع الأفراد الآخرين من العاديين .

وعليه نسعى من خلال هذه المقالة إلى الوقوف على أهم نظم التواصل المستخدمة من طرف الأطفال ذوي الإعاقة السمعية التي يمكن أن تلعب دورا مفصليا لإخراج هذه الفئة من العزلة الاجتماعية و تعمل على إدماجهم في محيطهم. حيث تم التطرق إلى إبراز أهم المفاهيم الأساسية لهذا الموضوع كتعريف نظام التواصل وتعريف الأطفال وتعريف الإعاقة السمعية،ثم تطرقنا إلى خصائص ومتطلبات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ثم عرجنا إلى نظام التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

١. مفاهيم أساسية:

١.١ تعريف التواصل:

تشير الأدبيات النظرية على أن مفهوم الاتصال مأخوذ من اللغة اللاتينية COMMUNISوالتي تعني عام أو مشترك ،وعليه الاتصال عملية تتضمن المشاركة والتفاهم حول شيء أو فكرة أو اتجاه أو سلوك(علي محمد،٢٠٠٦، ص٢١).

أما في اللغة العربية فكلمة اتصال مشتقة من الفعل الثلاثي وصل فيقال وصل الشيء أي بلغه أو إنتهى إليه.

أما **اصطلاحا** فقدمت له عدة تعريفات من بينها :تعريف **حسن شحاته** بأنه عبارة عن "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين أو أكثر بتبادل فكرة أو خبرة عن طريق وسيلة "(شحاتة،النجار،٢٠٠٣،ص١٨).

وعليه فإن عملية الاتصال تشير إلى نقل وتبادل إشارات أو معلومات بين طرفين أو أكثر من اجل توصيل المعنى وتحقيق هدف معين .

٢.١ تعريف الطفل:

تعتبر الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان، فهي الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ، وتنقسم عادة إلى ثلاث مراحل حسب و هي:

- الطفولة المبكرة أو الأولى :تمتد من نهاية السنة الثانية إلى نهاية السادسة.

- الطفولة الوسطى :وهي الفترة التي تمتد من السادسة إلى العاشرة.

- الطفولة المتأخرة :تمتد من السنة العاشرة إلى الثانية عشرة، وهي مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة.

وقد نجد بأن الطفولة تنقسم إلى مرحلتين،الأولى الطفولة المبكرة وتمتد من عامين إلى ست سنوات، أما المرحلة الثانية فتسمى بالطفولة المتأخرة وتمتد من السنة السادسة إلى غاية السنة الثانية عشرة(سعد الدين بوطبال،وعبد الحفي معوشة،٢٠١٣،ص٢).

٣.١ تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعرف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها أولئك الأفراد الذين يقعون في طرفي التوزيع الطبيعي بناء على السمة النفسية أو البدنية أو الطبية ، وقد أطلق عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة نظرا لن حاجاتهم النفسية والذهنية والتربوية تختلف عن حاجات الأفراد العاديين(توفيق قمرة،٢٠٠٨،ص٥٣).

كما يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة: " بأنها الفئات غير السوية جسميا أو حسيا أو فكريا أو حركيا أو اجتماعيا أو عقليا يصفهم المجتمع بالشذوذ و غير الأسوياء لمعتقدات مختلفة و يحتاجون إلى رعاية خاصة و بيئات علاجية مناسبة"(حسين زيدان،٢٠١١،ص١١).

من خلال التعريف يمكن القول بأن الأفراد الذين يفتقرون إلى حاجات مختلفة سواء كانت نفسية أو بدنية أو طبية أو الذهنية أو تربوية و غيرها تختلف عن حاجيات الأفراد العاديين و يطلق عليها ذوو الاحتياجات الخاصة.

٤.١تعريف الإعاقة السمعية:

إن مصطلح الإعاقة يعني عدم قدرة الفرد على اكتساب الطاقة الكاملة أو انجاز المهام أو الوظائف التي تعتبر طبيعية لهذا الشخص مما يؤدي إلى انخفاض قدرته لداء دوره الاجتماعي كنتيجة للضعف أو التدريب غير الملائم لهذا الدور(السيد،٢٠٠٩،ص٩).

وتعرف على أنها خلل يصيب حاسة السمع مما يؤثر على قدرة الفرد على سماع الأصوات مختلفة و تتراوح درجة الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة و المتوسطة (ضعف سمعي) ، إلى الدرجات الشديدة جدا (الصمم) ، مما يؤثر بشكل أو بآخر على وظائف الأذن في فهم الحديث و تعلم الكلام و اللغة .

كما يطلق عليها بالقصور السمعي مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات فقدان السمع ، يتراوح بين الصمم الشديد الذي يعوق عملية تعلم الكلام اللغة والفقدان الخفيف الذي لا يعوق استخدام الأذن في فهم الحديث وتعلم الكلام واللغة (القريطي،٢٠٠١،ص٣١١).

وعليه تشير الإعاقة السمعية إلى إصابة حاسة السمع يؤثر على القدرة على السمع وبالتالي يكون خلل في عملية التواصل وفهم حديث مرسل الرسالة ، ونجد أن هذا النوع من الإعاقة درجات هناك من تكون إصابته حادة أو خفيفة .

٢. خصائص ومتطلبات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

١.٢ خصائص الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

١.١.٢ **الخصائص الشخصية** :حيث أن الطفل يميل بسبب عاهته الحسية إلى أن ينسحب من المجتمع لذلك فهو غير ناضج اجتماعيا بدرجة كافية؛ ولدى الأطفال الصم كمجموعة مشكلات سلوكية مثل العدوان والسرقة والرغبة في التنكيل والكيد بالآخرين وتوقيع الأداء؛ فضلا عن ذلك فهم يميلون غالبا إلى الإشباع المباشر لحاجاتهم بمعنى أن مطالبهم يجب أن تشبع بسرعة؛ هذا ويستجيب الطفل الأصم لاختبارات الذكاء التي تتفق مع نوع إعاقته بحيث لا يختل عن استجابات الطفل العادي ؛ ولكن التكيف الاجتماعي لدى الأطفال الصم غير واضح فهم ينعزلون عن أفراد المجتمع متجنبين أي تفاعل شخصي أو اجتماعي مع الآخرين .

٢.١.٢ الخصائص اللغوية : يعد الافتقار إلى اللغة اللفظية والتأخر في النمو اللغوي من أخطر ما ينجم عن الإعاقة السمعية على الإطلاق ويرتبط فهم اللغة وإخراجها بوضوح الكلام بالطبع بدرجة الفقدان السمعي فالمصابين بالصمم الشديد والحاد ولاسيما قبل السن الخامسة يعجزون عن الكلام أو يصدرون أصوات غير مفهومة وذلك بالرغم من

أنهم يبدؤون مرحلة المناغاة في نفس الوقت مع أقرانهم العاديين إلا أنهم لا يواصلون مراحل النمو اللفظي التالية لعدة أسباب أهمها:

- أنهم لا يتمكنون من سماع النماذج الكلامية واللغوية الصحيحة من الكبار ومن ثم لا يستطيعون تقليدها.
- أنهم نتيجة للإعاقة السمعية لا يتلقون أية تغذية راجعة أو ردود أفعال بشأن ما يصدرونه من أصوات سواء من الآخرين أو حتى داخل أنفسهم ومن قم يفتقرون إل التعزيز السمعي اللازم مقارنة بالعاديين.
- يعاني ضعاف السمع من مشكلات لغوية بدرجة متفاوتة كمشكلات صعوبة سماع الأصوات المنخفضة ومشكلات تناقص عدد المفردات اللغوية وصعوبات التعبير اللغوي. (غربي و رواب، ٢٠٠٩، ص ١٥)

٣.١.٢ **الخصائص الاجتماعية و الانفعالية** :و يعاني المعاقون سمعيا من مشكلات التكيف الاجتماعي بسبب النقص الواضح في قدرتهم اللغوية ، و صعوبة التعبير لفظيا عن أنفسهم و كذلك صعوبة تفاعلهم مع الآخرين في البيت و العمل والمجتمع المحيط بشكل عام ، و لذلك فإن الأشخاص المعاقين سمعيا يميلون للتفاعل مع أشخاص من الإعاقة السمعية نفسها .

أما فيما يتعلق بالنمو الانفعالي عند الأفراد المعاقين سمعيا فقد أشارت دراسات عديدة أن نسبة كبيرة من المعاقين من المعاقين سمعيا يعانون من سوء التكيف النفسي فهم يعانون من تدني الذات و عدم الاتزان العاطفي و أكثر عرضة للاكتئاب و القلق و العدوانية و عدم الثقة بالآخرين. (كوافحة وعبد العزيز،٢٠٠٣، ص١٠٧).

من خلال هذا العنصر يتضح انه بالرغم من قدرة استجابة الأطفال ذوي الإعاقة لمتخلف أنواع اختبارات الذكاء بينما يبقى اندماجه مع المجتمع يواجه في مشاكل مختلفة ودائما يميل إلى الانعزال خاصة أن جانب اللغة اللفظية لديهم يتوقف على مدى وضوح الكلام مع الطرف المتصل معه وأيضا درجة الإعاقة السمعية فمثلا اذا كانت الاعاقة حادة فانه سيواجه صعوبة شديدة في التفاعل مع الاخرين وسيعاني دائما مشكلات في التكيف الاجتماعي.

٢.٢ متطلبات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

١.٢.٢ متطلبات التعليمية: يحتاج المعاقون إلى إشباع حاجاتهم التعليمية، وذلك بإتاحة الفرصة أمامهم للاستفادة من التعليم المتكافئ، لمن في سن التعليم، أو إلحاقهم بفصول المدارس العادية، إن كانت ظروفهم تسمح بذلك، أو توفير فرص التعليم لهم في فصول دراسة خاصة داخل المؤسسة.

٢.٢.٣ متطلبات صحية :يحتاج المعاقون لخدمات فنية لتمكينهم من الاستفادة الطبية كحق من حقوقهم إلى جانب حقهم في خدمات طبية ضرورية، ومناسبة لهم ومن احتياجاته كذلك استعادة اللياقة البدنية، و الحصول على الأجهزة التعويضية اللازمة والمناسبة لحالتهم وكذلك احتياجاتهم لخدمات العلاج الطبيعي، وخدمات العمليات الجراحية .

٣.٢.٢ متطلبات اجتماعية: ويمكن إيجازها فيما يلي:

- الحاجة إلى الاحتفاظ بالمكانة الاجتماعية، بعد أن اهتزت مكانتهم بسبب الإصابة وفقدان وظائفهم.
- احتياج المعاقين إلى تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية، فهذا يزيد شعورهم بالأمن والانتماء.
- الحاجة إلى الانتظام في الحياة، وذلك بعد أن اضطربت حياتهم نتيجة الإعاقة وفقدان العمل،واضطرابهم في الأسرة.
- الحاجة إلى التوافق مع ظروف الحياة الجديدة، وذلك بعد أن فرضت الإعاقة عليهم تغيرات جديدة.
- الحاجة إلى الوجود في الجماعة، وذلك بعد أن سببت لهم الإعاقة ضعف الارتباط بالأسرة وتفكك ارتباطهم بالمحيطين بهم.
- الحاجة إلى الحب والتعاطف : بعد أن سببت لهم الإعاقة الحساسية الشديدة والخوف والخجل ،الحاجة إلى التقبل :فهم في حاجة إلى أن يتقبلهم الآخرون كأشخاص لهم قيمة، وكذلك أن يتقبلوا أنفسهم. (غباري، 2003، ص ص 54 - ٥٩).

يتضح من خلال هذا العنصر انه يجب مراعاة مجموعة من المتطلبات الضرورية لأطفال الإعاقة السمعية سواء ما تعلق بإعطائهم فرصة للتعليم وبصورة متكافئة مع الأطفال العاديين أو فتح أقسام خاصة بهم أيضا العمل على توفير الخدمات الصحية وتوفير الأدوات الضرورية حسب حالة الطفل المعاق، وأيضا يجب العمل على احتواء هذا الطفل المصاب بهذا النوع من الإعاقة ودمجه ضمن شبكة علاقات اجتماعية ودمجهم في الحياة العملية .

٣. نظام التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية:

إن الطفل الأصم لم يعدم وسائل التعبير عن نفسه على الرغم من افتقاره للغة اللفظية،فهو يعتمد على الرموز والمفاهيم الشكلية البصرية،ذلك أن معظم اتصالاته بما هو في محيطه والعالم الخارجي مؤسسة على الاستطلاع البصري واللمسي،كما ترتكز النظم أو الطرق التي يتواصل بها ويتعلم من خلالها على حاسة الأبصار ومن بين هذه الطرق نجد ما يلي:

١.٣ نظام التواصل اللفظي:

تلائم نظم التواصل اللفظي ضعاف السمع الذين بإمكانهم التقاط بعض الأصوات سواء باستخدام معينات سمعية أم بدونها أكثر من أولئك الأطفال الصم الذين لا يسمعون ،ومن ثم لا يمكنهم سماع الأصوات أو الكلام الصادر الآخرين ولا يمكن تقليدهم.

1.1.3قراءة الشفاه(الكلام):

يطلق عليها قراءة الكلام أو القراءة البصرية كما إلى أنها معرفة أفكار المتحدث بملاحظات حركات فمه،وهي تقوم على تدريب الطفل الأصم وتوجيه انتباهه إلى الملاحظة البصرية لوجه المتحدث وإيماءاته،ومراقبة ما يتخذه الفم والشفتان من حركات وأوضاع متباينة أثناء النطق والكلام ،وتبعا لطبيعة الأصوات الصادرة،وحروف الكلمات المنطوقة،كالمد والضم والفتح وغيرها ..وترجمة هذه الحركات إلى أشكال صوتية بما يساعده على فهم الكلام، مع الاستعانة بما تعكسه أسارير وجه المتحدث كالانبساط أو

العبوس،وإيماءاته وتعبيراته في ملء فجوات المعنى التي ربما شعر بها الطفل أثناء عملية المتابعة والملاحظة (القريطي،٢٠١٤،ص٣٥).

ويمكن التمييز بين ثلاث طرق تستخدم في التدريب على مهارات قراءة الكلام (الشفاه) هي:

٢.١.٣ الطريقة التحليلية :

وتعرف بطريقة الصوتيات حيث يتم التركيز فيها على أجزاء الكلمة ،وتعريف ذي الإعاقة السمعية بالشكل الذي يأخذ كل صوت على الشفتين،وتدريبه على نطق الحروف الساكنة والحروف المتحركة،ثم نطق مجموعة من الحروف المتحركة،ثم نطق هذه الحروف مع بعض الحروف الساكنة.

٣.١.٣ الطريقة التركيبية:

وهي عكس الطريقة السابقة إذ يتم التركيز على تدريب ذوي الإعاقة السمعية على التعرف على اكبر عدد ممكن من الكلمات المنطوقة،وعلى نطق الكلمة ككل منذ البداية ثم على بناء الجملة،أنها تهتم بالوحدة الكلية والمعنى ،والفهم،أكثر من تركيزها على حركة شفتي المتكلم لكل مقطع من مقاطع الكلام .وقد تكون هذه الوحدة قصة قصيرة حتى وان لم يفهم منها الطفل سوى جزء صغير.

٤.١.٣ طريقة تقوم على إبراز الأصوات المرئية ثم الأصوات المدغمة بعد ذلك:

يعتمد نجاح الطريقة التي يدرب من خلالها الطفل على قراءة الشفاه أو الكلام عموما على مدى إدراك ذي لإعاقة السمعية للمثيرات البصرية المصاحبة للكلام،كتعبيرات الوجهه وحركات اليدين والكتفين، ومدى التفاته بموضوع الحديث، ومقدرته العقلية ،ومدى مواجهة المتحدث له،ومدى سرعة المتحدث ووضوح الحركات.

ويسوق **مصطفى فهمي** عددا من القواعد الواجب مراعاتها في تعليم قراءة الشفاه من بينها مايلي:

- ربط منطوق الكلمة أو إشكالها الصوتية بمدلولاتها الحاسية ،من خلال الإدراك الحاسي البصري،واللمسي والنشاط الذاتي للطفل،حتى يكون لها معنى واضحا في ذهنه (القريطي،٢٠١٤،ص٧٦).
- مراعاة مستوى الطفل ومرحلة تموه ،والبدء بالأمور التي تتصل اتصالا مباشرا بحياته واحتياجاته الأساسية.
- يفضل الا تزيد المسافة التي تفصل بين المعلم والطفل أثناء التدريب عن خمسة أقدام،وإلا تقل عن قدمين،حيث يتعذر على الطفل في حالة الاقتراب التركيز على أعصاب وجه المعلم.
- يجب ان يكون الكلام واضحا تماما ،وبصوت عال وبنغمة طبيعية، وبطيئا نوعا ما عن الكلام العادي، كما تكون تعبيرات الوجه وحركة الشفاه واضحة.
- يمكن الاكتفاء بأن يقلد الطفل الحركات التي يقوم بها المعلم دون إخراج صوت.
- مساعدة الطفل أثناء عملية التعليم على التفرقة بين الحروف الساكنة ذات الصور المتشابهة على الشفاه، كالميم والباء أو التاء والدال أو الجيم والكاف،من حيث طريقة إخراجها ونطقها.
- استخدام المرآة في التدريب على عملية النطق وتصحيحه،لمساعدة الطفل على الملاحظة البصرية الدقيقة لحركات الشفتين في أوضاعها المختلفة ثم تقليدها(القريطي، ٢٠١٤، ص٧٧).

٥.١.٣ التدريب السمعي:

من أقدم طرق تدريب المعوقين سمعيا على اكتساب المهارات الاتصالية اللغوية،وتركز على استغلال بقايا السمع لدى الأطفال،والمحافظة عليها وتنميتها

واستثمارها ما أمكن ذلك،عن طريق تدريب الأذن على الاستماع والانتباه السمعي وتعويد الطفل ملاحظة الأصوات المختلفة والدقيقة والتمييز بينها، والإفادة من المعينات السمعية في توصيلها إلى الطفل لإسماعه ما يصدر عن الآخرين،وعنه من أصوات، وتمكينه من إخراجها وتقليدها وتكرارها ،مع تدريبه على تهذيب وتنظيم عملية التنفس،وعلاج عيوب النطق،كما تعتمد هذه الطريقة على تشخيص ضعف السمع والتدريب المبكرين عن طريق متخصص في السمع والتدريب السمعي،ومشاركة الوالدين في هذه العملية بعد تلقيهما المساعدات الفنية اللازمة في هذا الشأن.

ويذكر جمال الخطيب أن القرار بشان التدريب السمعي يعتمد على مقدار السمع المتبقى الذي يمتلكه الطفل ،فكلما كانت الإعاقة السمعية أقل شدة كانت الحاجة إلى التدريب السمعي اكبر،وكلما كانت الإعاقة السمعية اشد صارت الحاجة إلى قراءة الكلام (الشفاه) أكبر.

وتهدف طريقة التدريب السمعي عموما إلى مايلي:

- تنمية مهارات الإصغاء والإنصات والانتباه للمثيرات السمعية ومصادرها،وتنمية إحساس الطفل بالأصوات.
- تنمية القدرة على التمييز السمعي بين الأصوات البيئية (صوت طائرة،مواء قطة،صوت القطار،صوت جرس الباب،رنين التلفون....وبين الأصوات اللغوية.
- تنمية القدرة على التذكر السمعي.
- استثارة البقايا السمعية لدى ذوي الإعاقة السمعية ،وتنميتها وتوظيفها لتطوير اللغة المنطوقة بطريقة طبيعية.
- تنمية إحساس الطفل بالأصوات المحيطة بالاستعانة بالتقنيات السمعية المناسبة(القريطي،٢٠١٤،ص٨٠).

ولنجاح برامج التدريب السمعي لابد من توافر بعض الشروط التي من أهمها:

- انعدام الضوضاء ،وتهيئة بيئة مناسبة للاستماع الجيد.
- قرب المسافة بين أخصائي النطق والطفل بحيث تتراوح بين متر ومتر ونصف.
- الوضوح والتكرار.

- أن تكون العبارات قصيرة وبسيطة.
- أن يكون معدل سرعة إخراج الصوت بطيئا .
- تشجيع الطفل على الانتباه السمعي ،وعلى تحديد اتجاه الصوت (يمين –يسار- أعلى – أسفل)
- ربط الكلمات المنطوقة بالأشياء الدالة عليها.
- تشجيع الطفل على المزاوجة بين النظر لوجه المتحدث والسمع لفهم الكلام.
- وجود ضوء مناسب على وجه المتحدث كل الوقت.
- الاستعانة بالصور واللوحات لجذب انتباه الطفل من ناحية وتوضيح المفاهيم ومعاني الكلمات من ناحية أخرى.
- أن يشمل التدريب السمعي مساعدة الطفل على تحديد مصدر الصوت.
- العمل على زيادة دافعية الطفل للتعلم.

نستخلص من خلال عرض نظام التواصل اللفظي ان هناك تعدد نظم التواصل من اجل الوصول بطفل الإعاقة السمعية على القدرة على التواصل الفعال ونجد التواصل اللفظي حيث يتم العمل على تطوير قدرة الطفل الأصم من خلال التدريب على النطق الشفوي وهنا يتم التركيز على ملاحظة الشفاه بشكل أكثر عن طريق تجزئة الكلمة وتحليلها من اجل تبسيط نطق الحروف .وأيضا نجد الطريقة التركيبية التي تعتمد على التعرف على نطق الكلمة بصفة كلية منذ البداية ثم العمل على تركيب جمل.أيضا نجد طريقة تقوم على إبراز الأصوات المرئية ثم الأصوات المدغمة بعد ذلك وهي تعتمد على مدى قدرة الطفل الاصم على التفاته بموضوع الحديث، ومقدرته العقلية ،ومدى مواجهة المتحدث له،ومدى سرعة المتحدث ووضوح الحركات.ثم نجد التدريب السمعي الذي يركز على السمع المتبقى الذي يمتلكه الطفل والعمل على تنميتها وتطويرها

٢.٣ نظام التواصل اليدوي:

وهي تستغني عن المدخلات والمخرجات الصوتية وتلجأ بدلا من ذلك إلى استخدام علامات ورموز يدوية تعبر عن الكلمات والأفكار والمفاهيم، وبين هذه النظم التهجئة عن طريق الأصابع ،ولغة الإشارة التي تعد لغة قائمة بذاتها ولها تراكيبها وقواعدها الخاصة.

١.٢.٣ لغة الإشارة:

تعرف لغة الإشارة بأنها مجموعة من الرموز المرئية اليدوية للكلمات أو الأفكار أو المفاهيم تستعمل بشكل منظم،ويتم تشكيلها باستخدام اليد لتمثيل الحروف (القريطي، ٢٠١٤، ص٨١) الأبجدية،وهي لغة مرئية للتواصل بين مجموعات الصم اعتمادا على الرموز التي ترى ولا تسمع بحيث تحل فيها حركات الأيدي محل الكلمات المنطوقة والتعبيرات الصوتية،كما تحل العيون محل الأذن في استقبال الرسالة خلال عملية الاتصال،إنها نظام حاسي بصري من الرموز اليدوية وتعبيرات الوجه والأذرع والأكتاف أو الحركات المشكلة لتمثيل اللغة اللفظية .

وتنقسم الإشارات إلى :

- **إشارات وصفية** دالة وهي إشارات يدوية طبيعية وتلقائية تعبر عن فكرة أو تصف مفهوما كرفع اليد الى اعلى تعبيرا عن الطول، أو فتح الذراعين جانبا تعبيرا عن الكثرة.
- **إشارات غير وصفية أو** اصطلاحية:وهي إشارات ذات دلالة خاصة متفق عليها داخل ثقافة مجتمع الصم ومعلميهم وذويهم نوهي بمثابة لغة خاصة متداولة فيما بينهم، كالإشارة إلى أعلى للدلالة على الشيء الرديء.
- **إشارات مصورة:** وتستخدم في عرض المادة التعليمية للمساعدة في التعرف على معنى الكلمات ومدلولاتها اللغوية بحيث تعرض الإشارة مصورة وتكتب أسفلها الكلمة أو المفهوم الدال عليها.

ومما يجب مراعاته في تعليم لغة الإشارة للصم ما يلي:

- البدء بالإشارة البسيطة ثم التدرج نحو الإشارات المركبة .
- الحرص على استخدام الإشارات الأكثر استخداما وشيوعا في لغة الإشارة الوصفية.
- التكرار والتشجيع والتعزيز.
- التبكير في تعليم لغة الإشارة ،فكلما اعتمد الطفل على استخدام الإشارة مبكرا زادت حصيلته منها،وأصبح تفاعله مع زملائه عن طريقها أيسر.
- استخدام لغة الإشارة جنبا إلى جنب مع الطرق الأخرى من خلال التواصل الكلي.

وتسهم أربعة عناصر في إنتاج الإشارة وهي:

- شكل اليد.
- وضع اليد بالنسبة للجسم.
- حركة اليد.
- توجه راحة اليد.

كما لا يقتصر إنتاج الإشارة على مجرد حركات اليدين فحسب وانما يشمل التعبيرات المصاحبة للوجه وحركات الجسم والكتفين أثناء الإشارة حيث تسهم معا في توضيح المعنى المقصود.

ونظرا لمتطلبات دمج ذوي الإعاقة السمعية في مجتمع العاديين فقد أصبحت مهنة مترجمي الإشارة من المهن الضرورية التي يرخص بها من المؤسسات الحكومية والأكاديمية المعتمدة،وذلك للقيام بدور الوسيط بين الصم وعاديو السمع في مختلف المواقف داخل قاعات المحاضرات بالجامعات وأمام دور المحاكم نوعلى شاشات التلفزيون وأثناء جلسات المؤتمرات(القريطي، ٢٠١٤، ص٨٣).

٢.٢.٣ تهجنة الأصابع:

تعرف أيضا بالأبجدية اليدوية أو أبجدية الأصابع، وتعد من أهم نظم الاتصال لدى الصم،وهي عبارة عن وسيلة لتمثيل الحروف الهجائية والأرقام من خلال إشارات حسية بصرية عن طريق أشكال وحركات اليد والأصابع في الهواء بدلا من كتابتها على الورق حيث يمثل كل وضع من أوضاع أصابع اليد احد الحروف الأبجدية .إنها وسيلة يدوية تعبر عن اللغة اللفظية المكتوبة وتحل محلها أو تنوب عنها.وتشكل مجموعة الحروف المشكلة يدويا الكلمات أو الجمل أو الأفكار التي يرغب الشخص ذي الاعاقة السمعية في التعبير عنها،ويلجا الأصم للأبجدية اليدوية للدلالة على الكلمات التي ليس لها إشارات وصفية معينة ،كأسماء العلم ،والمصطلحات اللغوية وغير اللغوية.

ويتوقف تعلم طريقة تهجئة الأصابع أو أبجدية الأصابع وإتقانها على مدى مرونة الطفل في تحريك أصابعه وكثرة التدريب ،والقدرة على التخيل البصري لأشكال الحروف،والتبكير في تدريب الطفل عليها.

ويذكر **ابراهيم القريوني** عددا من الاعتبارات التي يتعين مراعاتها عند التخاطب بواسطة ابجدية الاصابع وهي:

- من حيث وضعية اليد:يجب أن تقابل راحة اليد الشخص المستقبل باستثناء بعض الحروف مثل:ع،غ .ويكون الذراع في وضع جانبي مريح ليتيح للمستقبل رؤية حركة الشفاه (القريطي،٢٠١٤،ص٨٧).
- إنتاج الإشارة للحروف:يجب مراعاة الوضوح عند إصدار الحروف، بحيث تكون هناك وقفة بسيطة بين الكلمات ،والاحتفاظ بالحرف الأخير من الكلمة لفترة قصيرة قبل الانتقال للحرف الأول من الكلمة الجديدة.
- اللفظ المصاحب للحرف الاشاري: يجب أن يقوم المرسل عند إصدار الحرف إصبعيا باللفظ الحرف شفهيا كي يتيح للمستقبل ربط الكلمات المنتجة بحركة الشفاه.
- تكرار الحرف: عندما يقوم المرسل بكتابة كلمة بها حرف مكرر عليه فتح اليد شيئا بسيط قبل إعادة الحرف المكرر.

- اختصار الكلمات بحرف دالة :لإتمام ذلك يقوم المرسل بإنتاج الحرف أولا،ثم يحرك يده بشكل دائري حول الحرف الذي تم إنتاجه .

ويرى **مصطفى القمش** أن التهجئة بالأصابع تشمل تهجئة كل كلمة حرفا حرفا باستخدام أصابع اليد الواحد أو اليدين معا لتمثيل الحروف الأبجدية،المختلفة للدلالة على الكلمات التي ليس لها إشارات وصفية، كأسماء الإعلام، والأرقام، والمصطلحات اللغوية،وغير اللغوية من مثل مبتدأ، خبر، فاعل، أكسجين، صوداكاوية.

ومن أهم ايجابيات طريقة التهجئة بالأصابع ما يلي:

- ✓ أنها تعزز عملية قراءة الكلام (الشفاة) خاصة الحروف المشابهة والحروف ذات المخارج غير الواضحة.
- ✓ إنهاتستخدم لإبراز الأسماء والمصطلحات والبلدان(القريطي،٢٠١٤،ص٨٨).
- ✓ أنها تيسر مهمة المعلم في نقل المعلومات حين لا تتوافر إشارات وصفية ملائمة لكلمات تحمل معاني مجردة.
- ✓ أنها تيسر عملية التواصل والتفاهم بين الصم حتى وان كانوا من دول مختلفة، كالدول العربية، بغض النظر عن لهجاتهم المحلية (القريطي،٢٠١٤، ص٨٩).

٣.٣ نظام التواصل ا لكلي:

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى طرق التواصل لأخرى، وتقوم على الدمج بين الطرق السمعية والشفاهية واليدوية لتنمية المهارات والكفاءة اللغوية، ولضمان تواصل أكثر فعالية فيما بين ذوي الإعاقة السمعية ومعهم في سن مبكرة، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعبير أكثر عن مشاعرهم وحاجاتهم، كما أنها تيسر الفرصة أمامهم لتعلم لغة الإشارة من ناحية،وتنمية قدراتهم اللفظية من ناحية أخرى ....لذا أصبحت طريقة التواصل الكلي هي الطريقة الأكثر انتشارا لدى المعلمين والتلاميذ والأسر،وتكمن أهمية التواصل الكلي في أنه يسمح للطفل ذي الإعاقة السمعية باستخدام الطريقة الأفضل بالنسبة له من حيث السهولة والسرعة والطلاقة الممكنة في الموقف الاتصالي الذي يواجهه.

ومن بين أهم مزايا طريقة التواصل الكلي ما يلي:

- تكفل إثراء المواقف التعليمية بالمزاوجة بين أكثر من طريقة من طرق التواصل اليدوية والشفوية.
- تكفل تنمية واستغلال البقايا السمعية لدى ذوي الإعاقة السمعية.
- تتيح للمعلم أن يأخذ بمميزات كل طريقة من طرق التواصل ويتجنب عيوبها.
- تؤدي إلى تحسين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي وصورة الذات لدى ذوي الإعاقة السمعية.
- تلبي احتياجات ومتطلبات كل طفل على حدة وتعمل على تنمية ما لديه من قدرات لغوية وفقا لما يستطيع التحدث به.
- تؤدي إلى تحسين المهارات الأكاديمية في القراءة والتحصيل الأكاديمي لشكل عام.

وما يجب مراعاته في تعلم التواصل الكلي:

- ✓ أن يكون مكان التعليم جيد الإنارة بحيث يمكن للطفل رؤية وجه المتحدث ويديه وشفتيه بوضوح.
- ✓ مواجهة الطفل عند التحدث إليه وبحيث يكون وجه المتحدث تحت الضوء.
- ✓ التحدث إلى الطفل بوضوح وبصوت عالي ولكن دون صراخ أو مبالغة في حركات الفم والشفتين، وبما يساعده على تمييز الكلام الطبيعي .
- ✓ تشجيع الطفل على إصدار اية أصوات يستطيع إصدارها مما يقوي صوته تمهيدا لكلام محتمل.
- ✓ استخدام الصور والدمى والأشكال الجاهزة الأخرى في مساعدة الطفل على تعلم الأسماء والكلمات والإشارات عن طريقها .
- ✓ استخدام الألعاب لمساعدة الأطفال على استخدام أجسامهم وأعينهم وآذانهم وأياديهم، وتقليد بعضهم بعضا.
- ✓ تدريب عضلات شفتي الطفل ولسانه وفمه لتقويتها بحيث لا تضعف ويصبح الكلام صعبا،ويبقى وجهه جامدا بلا تعبير.

- ✓ كتابة قائمة بالكلمات المراد تعلمها من الطفل بحيث تشمل كلمات مفيدة في الحياة اليومية من مثل: (نعم،لا،شكرا،من فضلك،أريد....وأشياء شائعة (أجزاء الجسم،أسماء الأطعمة ،والملابس.....) وأسماء أشخاص وضمائر (ماما، بابا، أنا، أنت، هو، نحن ...) وأوصاف (كبير، صغير، نحيف، سمين، رديء ساخن، بارد...) وحيوانات (قطة،كلب، أسد، بطة...) مع تشجيع الطفل على استخدام كلمات القائمة أثناء الأنشطة اليومية،كالأكل والاستحمام واللعب....وعلى استخدام الكلمات والإشارات معا من خلال اللعب والمراقبة والاستماع وتقليد الآخرين.
- ✓ تعليم الطفل النظر إلى وجوه الناس ومراقبة حركاتهم عندما يتحدثون،فالطفل ذو الإعاقة السمعية يمكنه ان يتعلم عن طريق العينين ما يتعلمه الأطفال الذين يسمعون عن طريق آذانهم.
- ✓ اصطحاب الطفل إلى أماكن العبادة، والتنزه والاحتفالات وإشراكه في الأنشطة الاجتماعية للأسرة.
- ✓ أن يستخدم جميع أفراد الأسرة الإشارات أو الحركات اليدوية التي يتعلمها الطفل عندما يتحدثون إليه، حتى يمكنهم التواصل معه، وحتى لا يشعر بالعزلة(القريطي، ٢٠١٤، ص٩٥).
- ✓ تشجيع الطفل على إحداث أصوات ،ومساعدته على الإحساس بذبذبات الصوت وبحركة الهوا أمام الفم عند التحدث، حتى يتفهم ما هو الكلام وبالتالي النطق.مع إظهار علامات الرضا والارتياح كلما قال الطفل شيئا، أو أدى عملا ناجحا.
- ✓ تشجيع الطفل على التواصل باستعمال الإشارات مع الكلام ومع لغة الشفاه ومع حركات الجسم، وإشعاره بالسعادة بالتواصل معه بأي طريقة يفضلها حتى يعبرعن مشاعره واحتياجاته (القريطي، ٢٠١٤، ص٩٦).

ونستطيع القول أن هذه الطريقة أي طريقة نظام التواصل الكلي جاءت لتكون شاملة لنظم التواصل السابقة حيث تعمل على الدمج بين الطرق السمعية والشفاهية

واليدوية لتنمية الجانب اللغوي،كما تعمل على إتاحة الفرصة أمام الأطفال ذوي الإعاقة السمعية للتعبير أكثر عن مشاعرهم وحاجاتهم .

خاتمة:

مما سبق يتين مدى أهمية الطرق المختلفة من اجل مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في الاندماج مع المجتمع، ويلعب نظام التواصل دورا كبيرا في تسهيل هذا الاندماج والتفاعل ويبقى فقط تطبيقه يجب أن يراعي خصائص طفل الإعاقة السمعية من حيث درجة الإعاقة وأي الطرق يجب اختيار سواء ما تعلق بالطريقة الشفوية أو اليدوية أو كليهما من اجل تحسين قدرات طفل ذو الإعاقة السمية من التواصل مع غيره.إلا أن استخدام نظم التواصل السابقة كانت مقتصرة فقط على المعاقين سمعيا والمعلمين وزملائهم فقط وبالتالي سيجد الطفل المعاق سمعيا لا يستطيعون التواصل مع أسرته أو المجتمع وبالتالي يقع في مشكلة العزلة ومن ثم الشعور بالاغتراب النفسي.ولهذا وجب تطوير نظم اتصال بحيث تكون في متناول جميع افراد المجتمع .

قائمة المراجع:

١- تيسير مفلح، كوافحة و عمر فواز، عبد العزيز،(٢٠٠٣)، **مقدمة في التربية الخاصة**، دار المسيرة، الأردن.

٢- السيد، علي فهمي، (٢٠٠٩)، **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة رعاية المتخلفين عقليا وتأهيلهم**، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة-الازاريطة-.

٣- شحاتة،حسن، النجار، زينب،(٢٠٠٣)، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٤- عصام، توفيق قمرة،(٢٠٠٨)، **رعاية دوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي** بين العزل والدمج، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

٥- علي محمد، أميرة، (٢٠٠٦)، **الاتصال التربوي**، الدار العلمية للنشر والتوزيع.

٦- غباري، محمد سلامة،(٢٠٠٣)، **رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية(رعاية المعوقين)**، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية.

٧- القرطي، عبد المطلب أمين،(٢٠٠١)، **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وترتيبهم**، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

٨- القريطي، عبد المطلب أمين،(٢٠١٤)، **ذوي الإعاقة السمعية تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم**، عالم الكتب،د.ب.

الأطروحات:

٩- زكي حسين زيدان،(٢٠٠٩)،**الحماية الشرعية و القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي و القانون الوضعي**، جامعة طنطا، دار الكتاب القانوني.

الملتقيات العلمية:

١٠-بوطبال، سعد الدين ومعوشة عبد الحفي،٩/١٠أفريل،(٢٠١٣)،**العنف الأسري الموجه ضد الطفل**،الملتقى الوطني الثاني حول اتصال وجودة الحياة في الأسرة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الاجتماعية.

١١-غربي،صباح و رواب ،عمار،(٢٠٠٩)، **دور الأسرة في دمج الطفل الأصم**، مداخلة في الملتقى الوطني حول نظرة المجتمع لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، يومي ٠٧و٠٨ ديسمبر ٢٠٠٩،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.